بالجمال الاسني والمقام الاسمي اشتغاله بالمحبوب لا لذاته بل لنفسه ومن كان لذلك فاشتغاله
بمحبوبه معلول ومن اشتغل بما لنا بصر نار ه اي كشفنا له الحجاب لان اشتغاله بالمحبوب
لذاته لا لا مراض فهو محب مخلص صادق في المحبة يستحق ان يبصر حقايق الاشيا اذا زال هواك
بالمجاهدة والرياضة الصادقة يكشف لك عن باب الحقيقة يعني القلب فتعين اراذلك
فيكشف لك من الوصل به فتتحقق انه هو لا انت معه لانه تعالى ان يكون معه غيره بمعني
وسطع ان يقرن بوجوده وجود غيره بل لا وجود لغيره مع وجوده لان وجود المحدثات من العدم بما
اشرق عليها من شموس القدم ان اسلمت امورك اليه اكتفا بتدبيره عن تدبيرك لعدم
اطلاعك على العواقب وكنت كالاموات بين يدي المحيي قربك الي جنابه معلق همك بالتمسك الما من
النعم واحياك حياة طيبة وان نازعته باختيارك لنفسك وتدبيرك لها غير مكتف باختياره وتدبيره
ابعدك عن حما الانس والمحل الانفس وردك من موارد الصفا الي مهامه قفار الجفا ان تقربت اليه
مستعينا به وبرويته اعمالك […] عن حما العرفان واقعدك في مهاوي اهل الحرمان ان طلبته لك لعلك
كعك اي ان قصدته لرفع المقام ونيل المرام ومواهب الاحوال ونتايج الاعمال اتعبك وكدرك
لانك في طلبك معلول فانت بك عنه مشغول فان طلبك اياه لتريح سرك من اعبا كلف التكليفية
وانت قايم بها حتى تلقاه فان من طلبك للحق اشتغل به عمن سواه فيكون في العبادة وهو
مشغول بمعبوده عن روية عبادته فان الصادق في طلب محبوبه لا يشتغل بشي سواه وان
كان السوي عنده وبين يديه فان من هام بمحبة الله تعالى الي البق فوق الالهي بجميع اوامره فلا
يذهل عنه طرفة عين وتتبع كلفة التكليف فيجد تكليف محبوبه غاية راحته فان طلبته لك
ذلك اي اراح سرك من تعب شهودك الاغيار وازاح عن بصيرتك غشاوة الاكدار فربك من
محبوبك […] عنك اي […] عن وجودك […] عنه وقوفك معك اي مع وجودك
ان جيت من منازل فوق التفرقة لتشاهد حبك في مشاهد الجمعية بل انت اي بلا رويتك
لوجودك مع وجوده سبحانه وتعالى قبلك واهلك لتلقي اسراره ولفهم حكمة اثاره
وان جنبك اي شهودك لوجودك وهو نفسك حجبك لشهودك مع المحبوب سوا كان دمقام المحبة
عليه من شهد فيه مع محبوبه غيره اوقعه شهود السوي في غيره واعلم ان العاملين على قسمين قسم
يعمل امتثالا ولا يري لنفسه عملا ولا وجودا ولا يطلب النجاة والفوز بمجرد فضل الله وامتنانه
وهذا هو العارف الذي اخلص من روية اعماله وقسم يعمل ويطلب الحظ بمقصوده جزاء
على عمله وهذا هو العامل الذي له يكاد يخلص من روية عمله العامل والمراد به الذي يطلب بعمله
الجزا

8

الجزا والنجاة بعمله لا يكاد يخلص من روية عمله فلا يكون من اهل الاقتضا العارفين الاد ا
سلب الروية لعمله ووجوده وطلب الفوز بمجرد الفضل والامتنان فكن من قبيل المنه
اي من قبيل من يطلب الحصول الي الوصول بمجرد منة الله وفضله واحسانه على عملك بالعقود
وعليك بالوصول لا من قبيل العمل اي لا من قبيل من يطلب بعمله فاذا كنت كذلك فقد خلصت
له ان عرفته بان عرفت لا موجود ولا فاعل الا هو سكنت اليه مطمينا بقلبك راضيا بقضايه
وقدره فان قيل كيف يرضي بالكفر والمعصية اذا قضي بهما فالجواب ان الكفر والمعصية مقضي بهما
لا القضا الذي يجب الرضي به ولا يلزم من الرضي بالقضا الذي هو من جانب الله وقوعه ان
يرضي بالمقضي الذي هو من جانب العبد وقوعه مجازا وكسبا واسنادا كالكفر والمعاصي
في بعض الاحوال فاعلم وان جهلته تحركت بالاعتراض على القضا فتكون […] مكدر
البير فالمراد ايها السالك بطريق المعرفة من جميع ما سبق ان يكون هو المشهود على كل حال
ولا يكون سواه بان لا ترى لك وجودا معه لفنائك عنك في شهودك اياه العوام وهم السالكون في
اول المقامات اعمالهم متهمات بالروية لها لعدم تخلصهم من بقاياهم والخواص وهم المتوسطون
في سلوك المقامات والمشرفون على قطعها الي ما لا نهاية له اعمالهم قربات لهم الي ربهم لزوال البقايا
منهم وبقية الله تعالى وخواص الخواص اعمالهم درجات ولا يزالون يترقون فيها الي
خواص الخواص هم الذين استكملوا قطع المقامات حتى وصلوا الي حقايق المعرفة فارتقوا الي معارج
العرفان الذي لا نهاية لها كلما اجتنبت هواك ايها المريد قوي ايمانك اي نور ايمانك فتحرق
به شيطانك المريد وكلما اجتنبت وانك بغنائك عنها قوي يوجبك لتحقق به شهودك لوجودك
ايها المريد الخلق حجاب لبصر بصيرتك عن روية المطلع على سريرتك وانت ايضا حجاب
اي حجاب لقلبك عن شهود ربك وانت اشد من الحجاب الاول لان تركك للخلق اهون عليك من
تركك لنفسك وهو تبارك وتعالى ليس بمحجوب لتعاليه عن ان يحجبه شي غيره اذ
هو الظاهر والباطن وهو سبحانه محجوب عنك بك اي بسبب رويتك لنفسك معه وانت محجوب عنك
بعمد اي وانت محجوب عن معرفتك نفسك بسبب رويتك بها الخلق ووقوفك معهم والتفاتك
وتلفتك اليهم […] عنك او حاضرين والمقصود ان لا تحجب عن نفسك الا لتعرفها فاذا عرفتها
فقد عرفت ربك فقد عرفتك ان معرفتك لنفسك ليست لذاتها بل لتعرفك لا جل معرفتك بربك
فانفصل عنك اي عد بمعرفتك الي من عرفت نفسك لاجله تشهده في كل شي بما ظهر فيه

Copyright © King Saud University